

إنّي أرى



إنّي أرى بعدَ السوادِ حمامةً ،

قصراً من الضحكاتِ في فصلِ النشيد°.

وقصيدةٌ عربيّةٌ الأسماءِ ،

والحبُّ المعتقُ بالغريزةِ والنقاوةِ والسجود°.

وربابةٌ دونَ الأنينِ ،

تناثرت° في الحزنِ قوساً ،

والرسالةُ في الصديد°.

إنِّي أرى بعدَ المنافي في الخيامِ ،

ومصبغةَ المأساةِ في وجهِ الحشودِ°.

وجريدةٌ فوق السباحِ ،

إلى القرايينِ الممدّدةِ الأكفَّ ،

لذكرياتِ الخوفِ في عينيكِ ،

والجسدِ الشديدِ°.

إنِّي أرى بعد الجدارِ حصاننا العربيَّ ،

يقفزُ من مؤخِّرةِ النساءِ ،

على قضيبِ الذنبِ ،

يحشرُ فاهَهُ في لذّةٍ ،

ويقولُ موتاً لليهودِ°.

إنِّي أرى من خلفِ قضبانِ الزنازينِ المدينةَ ،

في رصيفٍ للمراحيصِ الجليّةِ ،

من تسمّى بالسيادةِ والقيادةِ ،

والتعهرِ والقيودِ°.

إنِّي أرى وطني السجينَ بقبضةِ الجزّارِ،

والاسمُ المدلّسُ بالمقاومِ والممانعِ والسديد°.

إنِّي أرى جنثاً لأطفالٍ،

وأحلاماً لذاكرةٍ،

وأشلاءَ البكارةِ والنهود°.

إنِّي أرى الألوانَ شاحبةً،

رسالتُنا الجميلةُ والأخيرةُ من وليد°.

إنِّي أرى سيفاً عن الأعناق لا لـن يـحيد°.

قالوا: هو الوطنُ الأمانُ بذبحنا،

دعسُ الكرامةِ، دوسُ إنسانيّتي،

هتكُ الضميرِ بإذنهـ مولى العبيد°.

إنِّي أرى فجراً جديداً.